

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الاول

-أنتِ أتجننتي يا عليا، أنتِ عارفة اللي بتفكري فيه دا هنا فى الصعيد معناه
أيه

صاحت "عليا" بإستياء شديد وهى تتحرك فى الغرفة بحيرة وضيق قائلة:-

-لا أفضل قاعدة لغاية ما المأذون يوصل وأدبس فى جوازة بالإكراه

تأففت "عهد" بضيق عاجزة عن أيجاد حل فى تخليص أختها من هذا
الزفاف الأجباري الذي فُرض عليها بالإكراه ثم قالت بحيرة:-

-لا بس برضو مفيش حل عندي، حتى الهرب مش هينفع بالغفر والسلاح
اللى برا دا

صمتت "عليا" بضيق مشتتة غيظاً من هذه المرأة التى تجبرها على
الزواج من ابنها بالقوة والإكراه، جلست على حافة الفراش جاهشة فى
البكاء بقهرة وحسرة على حالتها منذ شهور فقدت زوجها وحبیبها والآن
تُجبر على الزواج من أخاه الأكبر بعد أنتهي عدتها بيوم واحد، أقتربت
"عهد" من أختها الكبرى بشفقة وحزن على حالها لتضمها لها بين ذراعيها
طالقة العنان لدموع عينيها فتمتمت "عهد" هامسة فى أذنيها:-

-هتتحل يا عليا.. هحلها

فى مساء اليوم بعد نهاية الحفل والزفاف وعقد القرآن، دلف "نوح" من باب

غرفة نومه ثم أغلق الباب لكنه صُدم عندما كانت الغرفة فارغة ولم يكن هناك أحد، بحث عن عروسته ولكنها لم تكن هناك...

خرج يبحث عنها فى المنزل ليراها من الأعلى عبر النافذة وهى تركض فى الأرض هناك بين الحديقة تحت ضوء القمر الخافت وهى ترتدي فستان زفافها الأبيض وتتألاً فصوصه اللامعة مع ضوء القمر ليجز على أسنانه وهو ينزل الدرج...

عبرت من باب المنزل الكبير لتغادره ثم ركضت فى الأراضي الزراعية المحيطة بالمنزل وبين المحاصيل الزراعية بصعوبة وهى تمسك فستانها بيديها الأثنين وذيل فستانها الطويل يُصعب عليها الركض أكثر بإحتكاكه فى الأرض، توقفت تنزع حذاء قدمها ذو الكعب العالي فأرتدائه فى وعورة الأرض هذه تؤلم قدميها وتجرحها، أكملت ركضها بخوف وهى تحاول الهرب بعيداً قدر الإمكان وتتنظر خلفها لتتأكد بألا يوجد أحد وراءها لتصطدم بجسد صلب وقوي لتكاد أن تسقط فشعرت بيد تحيط خاصرتها، لفت رأسها للأمام بهلع لترى وجهه بوضوح فى ضوء القمر بينما أتسعت عيني "نوح" على مصراعيها من رؤيتها فلم تكن هذه زوجة اخيه المتوفي بل كانت "عهد" أختها الصغرى...

قشعر جسد "عهد" من رؤيته وقبضه عليها لتفشل محاولة هروبها وشعرت ببرودة جسدها أمام نظرة عينيه النارية، كاد "نوح" أن يصرخ بها وهو لا يفهم سبب أرتدائها لفستان الزفاف لكنه توقف عندما سقطت فاقدة للوعي أمامه ليتشبث بذراعيها قبل أن تسقط تماماً على الأرض وتأفف بضيق وهو يحملها على ذراعيه فنظر لوجهها ورأسها مائلة للخلف.....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الثاني

-أبعد عنى يا نوح

تحدث وهو يسير خلفها بقلق قائلاً:-

-اسمعينى بس

صرخت وهى تستدير له وتفتح ذراعيها أمامه قائلة:-

-اسمع ايه؟! أن كل المعاملة دى ولطفك وحنيتك كانوا شفقة عليا عشان
مرضي

صمت أمام حديثها فهو يعاملها هكذا خوفاً من تكرر الماضي ولم يكن لها
أى مشاعر، ذرفت الدموع من عينيها بضعف وخوف من المرض
والجراحة، أقترب نحوها بهدوء وأخذ يدها فى يده بحنان وقال:-

-أطمني يا عهد، طول ما أنا جارك وفى ضهرك أطمنى وأوعى تخافي من
حاجة واصل، أنتِ هتعملى العملية وهتخفي

جهشت باكية وهى ترفع يدها الأخرى لتضعها على عينيها بحزن وضعف
تخفى دموعها وعينيها عن نظره وما زال يحتضن يدها الأخرى بيديه، رفع
يده إلى يدها ثم أشاحها عن عينيها وقال:-

-متبكيش

أومأت له بنعم ليجفف دموعها بأنامله بحنان وهو ينظر لعيني العسلية التي
تلوثت بأحمرار شديد من كثرة بكاءها وتورمت قليلاً، وجهها شاحب لا يعلم
أهو من الحزن أم المرض، مُنذ أن علمت بمرضها وظهر التعب والأرهاق
عليها أكثر من السابق، تمتت "عهد" بضعف وهي تنظر بعينيه السوداء
قائلة:-

-أنا خيفة!!

أربت على يدها بيده بحنان وهي تشعر بدفئه يمتص حزنها ووجعها، رفعت
نظرها مع يده التي تمر من أمام أعينها ليضع خصلات شعرها خلف أذنيها
بلطف ناظرًا بعينيهما لتشعر بضربات قلبها تتسارع وحرارة جسدها ترتفع
من نظراته المُسلطة عليها، هذه النظرات المليئة بالدفع بمثابة السحر الذي
يُسكب على قلبها وعينيهما، تحدث "نوح" بخفوت:-

-متخافيش أنا وياكي ومهملكيش واصل....

لعنت نفسها وقلبها الذي تسارع أكثر بعد كلمته وهذا الرجل يربكها بكل
شيء، نظراته وأنفاسه الدافئة وكلماته وغير كل هذه وسامته التي تسعى
جاهدة لتجاهلها لكنه يُفشل كل محاولاتها، لم تتحمل البقاء أمامه أكثر حتى
لا تفقد وعيها من سحره ففرت هاربة من أمامه إلى غرفة النوم.....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الثالث

رفع يده إلى وجنتها بحنان يضع خصلات شعرها خلف اذنها فنظرت

"عهد" بعينه وبدأت ضربات قلبها تتسارع وتتجاوز المعدل الطبيعي،
تحدث "نوح" بلطف وهو ينظر بها:-

-حجك على رأسي يا عهد، غلطة مهتكرش تانى

تذكرت صياحه عليها فى الصباح لكنها لا تكثر كثيرًا لشيء آخر سوى
وسامتها وحنانه معها، أو مأت له بنعم ليقول:-

-تحبى نطلع نتعشي سوا برا وتغيري جوا

هزت رأسها بلا، تحدث بهيام وهو يمسح على رأسها بيده قائلاً:-

-وجت ما تحبى تخرجى جوليلى ولو حابة تعملى اى حاجة جوليلى أنا
عاوزك تكونى مبسوطة وسعيدة

سألته بنبرة هادئة وهى تنظر إلى عينيه ودقات قلبها تكاد تهزمها بعد أن
نشب الحُب جذوره بقلبها الصغير:-

-بجد!

أوما لها بجدية وثقة من حديثه ثم قال بلطف:-

-أكيد أنا عاوزك أسعد واحدة فى الدنيا ما دام السعادة دى أجدر اجدمها لك
يجبى هعملها عشانك ولأجل عيونك يا عهد، أنت مش واخدة بالك أنك أهم

وأغلى حد عندي ولا ايه

صمتت قليلاً لينظر إلى الأمام حتى لا يخلجها أكثر فنظرت إلى وجهه بحُب
ثم جمعت شجاعته وهي لا تعرف كيف ستفارق حبيبها لتقول:-

-طلقني يا نوح

ألتف لها بصدمة أجمته وهو لا يُصدق ما يسمعه منها ليقول بجديّة:-

-أنتِ واعية للى بتجولي يا عهد

تتهدت بهدوء قبل أن تتحدث وهي على يقين بأنها تكن له المشاعر لكن
برود قلبه المتحجر معها لن تتحمله فقالت:-

-لو عايزنى سعيدة طلقنى.. أنا عارفة يا نوح أن اللي بينا ميندرجش تحت
بند الجواز، عارفة أنك مجبورة عليا وأنا واحدة اتفرضت عليك، باين أوى
أنك بتغصب نفسك على المعاملة بينا وبتجبر نفسك على معاملتى بلطف،
خلينا نصلح الوضع دا وطلقنى أنت ترجع لحياتك وأنا كمان أرجع لحياتى

لم يتمالك غضبه الذي نشب حربه بين ضلوع صدره من طلبها للأنفصال
عنه وهي تتحدث بالهراء أى معاملة يُجبر حاله عليها وأى لطف مُصطنع
يفعله، كل هذا هراء أحق لا تتدرك حقيقته، مسك ذراعها بقوة جاذبها نحوه
بقوة لتلتصق بصدره، حدق بعينيها العسليتين بغضب يتطاير من عينيه،
أزدردت لعابها الجاف بصعوبة من نظرته فسمعت صوته يقول بنبرة

قوية:-

-انهى حياة اللي عاوزة ترجعي ليها، فرض وإجبار!! .. دا شيء
ميخصكيش فاهمة ولو الطلاج هو سعادتك يبجي خليكى تعيسة وطلاج
مفيش، أنا مهطلجيش يا عهد وطريجك الوحيد عشان تأخدى حريرتك منى
هو موتى، ويا ريت مسمعش الكلام دا منك تانى

ترك يدها بقوة وأستدار لكى يغادر فتمتت "عهد" بصراخ وعناد شديد
قائلة:-

-بس أنا مش هعيش حياتى كلها معاك كدة، دى مش سعادة

توقفت قدميه لكى يسمعها وعندما انهى حديثه قال بحدة دون أن يلتف لها:-
-وانت مالكيش حياة غير ويايا يا عهد وأعتبري نفسك تعيسة مدى الحياة

غادر الغرفة تاركها خلفه لتضرب باب الشرفة بيدها وهى تستدير لكى
تنظر إلى الأمام غاضبة من بروده وهى لا تستطيع تحمله أكثر.....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الرابع

كان يرفع يد واحدة ويجفف شعره ليشعر بشيء يجذب المنشفة منه وعندما
رفع نظره رآها تأخذ المنشفة منه فتطلع بها صامتاً وهى تجفف شعره بيديها
وتقف أمامه ناظرة للأسفل بسبب جلوسه وشعرها مسدول على الجانبين،
تأملها بعيني دافئة لتتنظر إلى عينه بالخطأ لتقابل عينيه وكأنه يعانقها

بنظراته ويحيطها بهم، ظلت تنظر إلى عينيه ليرفع يده يمسك معصمها
المتشبث برأسه ثم جذبها إليه بقوة لتسقط على قدمه فأزدرت لعابها الجاف
في حلقها بتوتر شديد ليقول "نوح" هامسًا لها:-

-أعاقبك كيف يا عهد عشان أرضي غضبي المحبوس جوايا منك

أنزلت يدها بالمنشفة والأخرى وضعتها على لحيته تداعبها بلطف ثم
هممت بحنان:-

-أنا عارفة أنى زعلتك لما مشيتى بس...

قطع حديثها بنبرة هادئة يصحح جملتها وفكرها قائلاً:-

-وجعتنى مش ز علتنى

كان النظر به من قرب أقصى أحلامها وأجمل لحظات عمرها لكن أيقن لها أن تكون بهذا القرب منه والحدود بين قلوبهما كالمشرق والمغرب.....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الخامس

أرتجف قلبه فزعاً بعد أن رآها بهذه الحالة عندما جاءت إليه باكية وضعف، أخذ وجهها بين راحتي يديه ثم قال بنبرة دافئة:-

-حصل أيه؟ أيه بكاكى أكدة

لم تجيبه بل زاد بكاءها وهي ترتعش بخوف شديد فوضع خصلات شعرها خلف أذنها بغضب من رؤيتها حزينة هكذا وقلبه يحترق مع حرارة دموعها ثم قال بنبرة دافئة:-

-احكي ليا حصل أيه؟ معلون أى حاجة تزعلك وتبكيكى يا عهد، أنا فاكر أن جولتلك أنى معاوزش غير أنك تكونى سعيدة ومبسوطة، بتبكى ليه وأيه اللى خرجك من دارك كدة فى الحالة دى

تمتت "عهد" بضعف وسط شهقاتها قائلة:-

-نوح

جفف دموعها بأبهاميه برفق ويحدثها بلهجة ناعمة ونبرة دافئة تطمئن قلبها المرثجف خوفاً:-

-عيون نوح وروحه ليكى يا عهدى

أنهرت دموعها أكثر من لطفه الذي يحتوي أوجاعها بمهارة وأتقان وكان زوجها الصارم الشرس يتقن جيدًا سُبُل أحتوائها وكيفية زرع الطمأنينة بداخل قلبها وروحها البريئة ثم غمغت باكية:-

-أنت مش هطلقنى صح!؟

نظر بعينيها العسليتين الباكيتين وخرج منه ضحكة خافتة عليها فى قبل مُغادرته صباحًا كانت ثابتة هلى قرارها وطلب الأنفصال والآن جاءت إلى عمله باكية بخوف من أن ينفصل عنها ليقول بجدية وثقة:-

-صح مفيش طلاج

ما زال يحتضن رأسها بيديه لتتشبث بساعديه بخوف وقالت راجية وقد تنازلت عن كبريائها قليلًا:-

-يعنى مش هتتجوز عليا يا نوح، أوعاك تعملها وأنا على ذمتك هتكسرنى

وتوجعنى يا نوح وجع عمرى ما هقدر أغفره ولا أتحملة... لو عاوز
تتجوز أسماء طلقنى قبلها

مسح على شعرها بلطف وقد فهم سبب بكاءها ومجيئها فيبدو أن تشاجرت
مع أحدهن فى المنزل وأخبروها بأنه سيتجوز ابنه عمه فقال بجدية وثقة:-
-أنا مهتجوزش غيرك يا عهد لا وأنتِ على ذمتى ولا وأنتِ بعيد عنى، أنا
مهتجوزش بعدك طول عمرى ولحد مماتى.. مفيش غيرك، حتى بعنادك
وخناقاتنا اللي كترت والمشاحنات اللي بينا مهسبكيش، خانقيني وعاندينى
وطلعى روحى وزعنى كل يوم لكن أبعدك عنى لا فأهدى يا عهد وأطمنى
أنتِ هتفضلى جارى لأخر نفس فيا....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل السادس

-هى وصلت لأنك تفكر تضربنى مش كفاية اللي شوفته بعينى.. لا كمان لك
عين تزعق ليا وتعمل راجل عليا ما كنت تعمل راجل فى حقوقى وواجباتك
ولا الرجولة قالتك تخلى أى واحدة تحضن فيك

اشتات غضبًا من حديثها وطريققتها البغيضة التى تتحدث بها، جذبها من
ذراعها بقوة نحوه ورمقها بعيني نارية ثم قال بلهجة غليظة:-

-أتحددى زين يا عهد وخدى بالك من حديدك ويايا، أنا مهصبرش عليكى
كثير

دفعته بقوة بعيدًا عنها ثم قالت بأغتيال شديد:-

-لا والله خوفت منك وهعيط، أستن هعيط يا نوح والنبى

صر على أسنانه من برودها ثم قال بلهجة قوية:-

-أنا طالع قبل ما أعمل حاجة نندم عليها إحنا الأثنين بعدين

أستدار لكى يخرج فهرعت مُسرعة أمامه وتقف على الباب تمنعه من الخروج وتقول:-

-طبعًا لازم تخرج وتروح للهانم اللي مستنياك تخرج من عندى عشان تقهرنى وتحرق ليا قلبى

دفعها بقوة بعيدًا عن الباب ثم فتح الباب لتتحدث باكية بحزن شديد قائلة:-

-هو دا العهد اللي عهدتهولى، دا العهد اللي عمرك ما هتخلفه يا نوح، عهدتنى أن عمرك ما هتبكينى ولا هتزعلى لكن دلوقت سابنى مقهورة وماشى هو دا اللي العهد دين

استوقفه حديثها قبل أن تخرج فتنهد بهدوء ثم أغلق الباب وأتف لها يحدق بها، كانت تقف بمنتصف غرفتها باكية ووجهها أحمر من البكاء والغضب معًا، ترمقه بنظرات عتاب وحزن شديد يملئ قلبها العاشق ومشاعرها الحزينة تضارب عقلها وقلبها، أستسلم مهزوم أمام عهده لها فلن يتحمل مخالفة العهد وعقوبتها، فتح أذراعه لها لتركض مسرعة إليه وبالرغم من

حزنها و غضبها منه إلا أنها لا تملك سبيل إلا إليه وكل طرقها تؤدي إليه وحده، حتى فى غضبها منه تذهب إليه فطوقها "نوح" بذراعيه وهمس فى أذنيها قائلاً:-

-أنا عارف أن حتى حضنى مش هيكفى غضبك وحزنك يا عهد بس معلش تسامحنى المرة دى

تمتت بضعف باكية:-

-أنا غضبانة منك وقلبي والى نار بس ماليش حد أشتكيك له يا نوح غيرك، أنت واجعنى بجد

مسح على رأسها بحنان ثم قال:-

-وأنا هجبلك حقك يا عهد حتى لو منى، أشتكينى ليا ولو مجبتلكيش حقك أبجى أختارى العقاب اللى يعجبك وأنا هعمله من غير جدال وياكى، لكن أنا مهخلفش عهدى ليكى يا عهدى، بحق حُبك وكل المشاعر الحلوة اللى جوايا ليكى وبحق كل نبضة حُب أتعلمتها على يدك لأعمل الممكن والمستحيل عشان تسامحى بس وأمحى الوجد دا منك....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل السابع

-جاذرة تمشي؟!!

أومأت له بنعم بضعف وقدميها ترتجف خوفاً مما حدث وراته وأتكأت على

يده بخجل شديد لكن جسدها الهزيل أوشك على السقوط فلم تجد سبيل للبقاء واقفة على قدميها، تقدمت خطوة أخرى لتسقط منه فاقدة للوعى وتسقط عباءته عنها فتشبث بها بخوف تملكه لرؤيتها ضعيفة هكذا ومريضة، حملها على ذراعيه بخجل من لمسها وهي أجنبية عنه لكن لا محال

إذا أراد إنقاذ حبيبته وفتاته من هذا الجبل المهجور والوصول للمستشفى فعليه فعل ذلك، نزل الجبل بها حتى وصل إلى سيارته، وضعها "عطيه" في المقعد المجاور وأنطلق مُسرِعًا إلى المستشفى وبعد الفحص دخل الغرفة ليراها نائمة في الفراش المحلول الملحي مُعلق في الكانولا الطبية بيدها، جلس جوارها وتتطلع بلامحها رغم أنها رفضت الزواج منه إلا أنه ما زال يكن المشاعر الصادقة لها بقلبه، دلف الممرض إلى الغرفة ليضع حقنة في المحلول وأنتبه "عطيه" لخصلة شعرها التي تسلت من حجابها خارجًا بعد أن ما مرت به ليشعر بنيران الغيرة تنشب شرارتها في قلبه، قرب "عطيه" يده من وجنتها وبسبابته أدخل الخصلة السوداء إلى الحجاب بغيرة من أن يرى رجل غريب شعرها، غادر الممرض وأبعد "عطيه" يده عن "ليلي" وظل بانتظارها تفتح عيونها وعندما فتحت عينيها بتعب شديد رآته جالسًا على المقعد جوارها ويتكأ بيديه على نبوته مُنتظر يقظتها، أتاه صوتها المبحوح تقول:-

-شكرًا

رفع عينيه بها بخجل وهو ما زال لا يحق له النظر بها لكن غلبه العشق

والقلق عليها عندما سمع صوتها الواهن، تطلع بها بلطف ثم قال:-

-لو كان جراك حاجة على أرضي مكنتش سامحتني أبدًا

تبسمت "ليلي" بلطف رغم تعبها وهي ترى القلق بعينيه ووجهه ما زال شاحبًا خوفًا عليها فقالت بلهجة واهنة:-

-ولو برا أرضك عادى؟!!

همس إليها بخفوت شديد قائلاً:-

-طول ما أنتِ تحت عيني هحميكي حتى لو على موتي لذا خليكي تحت عيني دايمًا ومتغيبش عنهم

وضعت "ليلي" يدها في جيب ملابسها وفتحت السحاب ثم اخرجت يدها ومدتها له، نظر "عطيه" لها بأستغراب ثم فتح يدها وكان بداخلها خاتم زفاف فرفع عينيه إليها بتعجب لا يفهم شيء مما تفعله فقالت بخجل شديد:-

-عشان أكون تحت عينيك خليني نتجوز

أتسعت عينيه على مصراعها بدهشة أصابته فتابعت الحديث بقلق من أن يرفضها كما فعلت:-

-أنت قولت على موتك مش قادر تتجوزني، يعني الموت أهون من جوازك

منى.....

رواية هويت رجل الصعيد الجزء الثاني الفصل الاول

-أتحشم يا واد حد يشوفنا

خرجت من "نوح" ضحكة ساخرة على جملتها ثم وضع يده على الحائط يحاصرها وقال:-

-أنتِ ليه محسسانى أنى شاجطك يا عهد وخايف من الناس لتشوفنى وياكى ورب العزة أنا جوزك وأنتِ مرتى.. نفسى تفهمى دا ولا أجبلك القسيمة بلاش القسيمة بطنك دى أيه الحمل دا مش عاجبك يعنى

أزدردت لعابها الواقف فى حلقها بخجل شديد من قُرب وهو يحاصرها بيديه فى الحائط دون أن يترك لها مجال للهرب منه ثم قالت بتلعثم شديد:-

-أنا عارفة يا نوح والله أنى مراتك بس أنت بصراحة يعنى قليل الأدب

اتسعت عينيه بذهول تام من كلمتها الأخيرة ثم قال بعناد:-

-أنا جليل الأدب، وأنتِ ايه يا مرتى بلسانك دا ها

ضحكت "عهد" بأرتباك منه ثم رفعت يدها إلى صدره على قلبه الهائم فى عشقها داخل هذا الصدر الصلب وكأنه تعمدت أن تنقل له ربكتها، نظر "نوح" إلى يدها بتوتر ثم عاد بنظره إلى عينيها لكنه شعر بشي خبيث بيهما فتابعته "عهد" الحديث بغضب متحول:-

-عارف لو شوفت زراير قميصك دول مفتوحين كدة تانى هعمل فيك آيه يا نوح؟

شعر بيديها تغلق أزرار قميصه مع حديثها ونبرتها الغليظة ليضم شفثيه بقوة للداخل مُحاولاً كبح ضحكاته على غيرتها الشديدة وأوماً إليها بنعم لتبتسم إليه بعفوية مُتنازلة عن غيرتها ثم وضعت قبلة على وجنته أغمرته بسحرها لتفر هاربة منه فتبسم عليها وهو واقفاً أمامه ثم ضرب الحائط بيده والتف مُتمتمًا:-

-صعبة المنال، لما نشوف اخرك فين يا عهدي!!

هندم ملابسه بمكر ثم غادر الغرفة....

رواية هويت رجل الصعيد الجزء الثاني الفصل الثاني

لم يتمالك غضبه أكثر فرفع ذراعه ولكم وجه هذا الشاب بقوة أسقطه على الطاولة وسقط الكأس من يده أرضاً ليتناثر الزجاج ونظر الجميع بدهشة، ألتف دون أن يكثرث لأحد وأخذ يدها معه وسار خارجاً من القاعة، كانت تركض خلف خطواته المُسرعة دون أي مراعاة لخطواتها وكعبها العالي، فتح "نوح" باب السيارة وأدخلها بقوة ثم أغلق الباب وألتف ليصعد بمقعد السائق وأنطلق، أزدردت لعابها بخوف وأبتلعت كلماتها قبل أن تتفوه بها فى هذه اللحظة المشحونة بالصعقات الكهربائية وهو أشبه بسلك كهربائي عاري وكل من يلمسه يوشك على الموت، ضغط على المكابح فجأة فأرتطمت رأسها بيدها الموجودة على السيارة وتمسك الهاتف بها الذي

أوشك على أقتلاع عينيها دون قصد، ترجل من سيارته غاضبًا ووقف بالخارج يشعل سيجارته فترجلت "عهد" من السيارة بقلق وقالت بخوف:-
-نوح..

لم يُجيب عليها فتابعت وهي تقترب بخطواتها نحوه:-
-أنا أسفة، عارفة أنى غلطت لما ردت عليه بس....
أستدار يصرخ بها وهو يلوح بيده أمامها تعبيرًا عن انفعاله:-
-لا يا عهد، أسفك مش مقبول لأنك مبتتعلميش من الغلط وبتتعلمي دايماً
تثيري غضبي، مش مقبول بالمرّة يا عهد

توقفت قدمها فرعًا عندما صرخ بها وتصاعدت أنفاسها بقوة لكنها ظلت تحرق به بعيني خائفة فهو لا زال زوجها الذي تعشقه بجنونه، تابعت خطواتها بخوف ووثقت بصوت قلبها العاشق لتقف أمامه وعينيها تحتضن عينيه بضعف وتكاد تبكي ثم بدأت تُتمتم بحزن وندم:-

-أنا أسفة يا نوح، ممكن ترحم ضعفى لما أجيلك ندمانة وضعيفة ومتقساش عليا، متجيش عليا وأنا هشة ولا المفروض أطلع أجرى علي مين حتى لو غلطانة ما أنا لازم أجري عليك أنت، لأن أنت أنا ومحدث هيقبلنى غلطانة غيرك، أنت جوزى يا نوح مينفعش تكون اقسي الناس عليا، طب هو أعتذارى مش كفاية عشان تغفر غلطة غير مقصودة

كان يستمع لحديثها وعينه تتطلع بها والدموع تسيل من عينيها، حدق بحاجبها الأيسر الذي تورم من أرطم الهاتف برأسها وأصبح كدمة حمراء، رفع يده ببطي إلى حاجبها ووضع إبهامه علي كدمتها بلطف لترفع نظرها إليه فقال هامسًا:-

-بتوجع؟

أومأت له بنعم ولا زالت باكية فأنحني قليلاً ووضع قبلة على حاجبها ثم قال:-

-يتوجع العالم كله ويتأذي ولا أنك تتوجعي يا عهدي

ظلت تنظر بعينه ليضمها إليه في صمت وهو يلقي السجارة من يده الأخرى بعيدًا.....

رواية هويت رجل الصعيد الجزء الثاني الفصل الثالث

-هي أزاى حبتك لدرجة دى، أزاى بقيت مهووسة بك لدرجة أنها تنتحر وتقرر تموت كافرة عشان بس حُبها لك

كان يستمع لحديث زوجته بصمت مُتابعًا دموعها التي تسيل على امرأة تعشق زوجها، رجفة جسدها المُصابة بشهقات قوية أليمة، عيناها الباكية تتحاشي النظر له بضعف وكأن قلب محبوبته ينزف كعينيها على امرأة عاشقة له أليس من المفترض أن تغضب من هذا الحب وتمقنه؟!، تابعت

حديثها بأنهيار وشفقة على ما حدث من هذه الفتاة:-

-أنا إحيانا بغيره منها ومن حُبها لك، بيوجعني أن في واحدة بتحب جوزي
لدرجة الموت

أخذ رأسها بين يديه ليرفعها للأعلى كي تتقابل عينيه وبعينها وقال بنبرة
هامسة ناعمة:-

-أهدئي يا عهدي، أهدئي يا حبيبة قلبي وأسمعيني ها... أسماء مبتحش دا
مش حُب دا هوس، هوس ومرض من أول عنفها ليكي في كل مرة كانت
بتمد يدها عليكي من مرضها لحد أنتحارها، أسماء مريضة مش بتحب
وأنتِ جوايا يا عهد غصب عنها وعن الكون كله لأنك أنتِ الكون بالنسبة
ليا، أنتِ حبيبة قلبي وقلبي محبش غيرك ولا عايز غيرك حتى لو سنا
البلد كلتها عايزيني أنا معاوش غيرك

نظرت له بهدوء وأبهامه يجفف دموعها لكنها لم تتوقف عن البكاء ابداً
فأقترب يجفف تلك الدمعة اللعينة التي تلوث وجنتي زوجته وعينها الجميلة
التي طالما عشق النظر لصفاءها بشفتيه لتغمض عينها بأستسلام لحنانه
ورفعت يدها إلى وجنته تلمس لحيته بدفء وقالت:-

-ليها حق تحبك يا نوح، لو جينا للحق أنت مفيش ست تشوفك ومتحكش

أبتعد قليلاً عنها لتتقابل عيناها معاً في نظرة طويلة ويده ما زالت على
وجنتها تتداعبها بحب وقال:-

-وأنا مهما شوفت ستات مهحبش غيرك يا عهدي، أنا طلعت قلبي وحطته
بين يدك وجواكي ومبجاش ملكي، هو لك أنت وبس عملي فيه ما يحالك

داعبت لحيته بلطف وهي تكف عن البكاء وقالت:-

-معنديش غير الحب أديهولك يا نوح، أنت متستاھلش حاجة غير الحب
وأناك تتعشق، أنا أكتشفت أنك حلمي اللي مكانش في خيالي وكان من
المستحيل، عرفت أن حبي للإعلام قصدك حُبك ولا حاجة وأني هقدر
اعيش من غير الإعلام وتقديم الأخبار لكني مقدرش أعيش من غير حبيبي
وقلبي لحظة واحدة وعشان كدة أنا خلّيت ليلي ترفض عرض تقديم نشرة
الأخبار

أتسعت عيني "نوح" على مصراعيها بدهشة من قرارها فحتى أمس كانت
مُتشبّثة بحلمها ورغبتها في السفر للقاهرة ليقول:-

-خسرتي حلمك!!

تبسمت بإشراق عكس ذبول ملامحها من كثرة البكاء وقالت:-

-كسبتك أنت، أي خسارة ممكن نتعوض يا نوح إلا خسارتك هتكون بموتي

وضع سبابته على شفتيها يمنعها من التفوه عن الموت والفراق ثم قال:-
-أنا عاشقك يا عشقي اللي ربنا رزقني به ومهما فضلت أشكره وأحمده على
عشقك جليل أوي

تبسمت بلطف وهي تقترب لتضع رأسها على صدره وتلف ذراعيها حول
خصره بلطف فطوقها بذراعيه وهو يضع رأسه على رأسها ومغمض عينيه
مُستنشقاََ عبيرها وأنفاسها الدافئة....

رواية هويت رجل الصعيد الفصل الرابع

وضع سبابته على شفتيها يمنعها من التفوه عن الموت والفراق ثم قال:-
-أنا عاشقك يا عشقي اللي ربنا رزقني به ومهما فضلت أشكره وأحمده على
عشقك جليل أوي